في المهامه والمفاوز والثاني كونه حيران قد ضل عن الجادة لا يدري اين يتوجه
وكيف يصنع والثالث ان يكون له اصحاب يدعونه الى الجادة قائلين له آتينا فقد ضللت
عن الطريق ووقعت في المهمه وهو لا يجيبهم بالرجوع الى الجادة ولا يترك متابعة من استهواه
واخرجه عن الطريق وهذه الاوصاف المعتبرة في جانب المشبه به معتبرة في جانب المشبه
الذي استحسن طريق الشرك قوله ثم قل ان هدى الله هو الاسلام اشارة الى ان الهدى
في الموضعين مصدر واطلق على المفعول اي على الطريق المهدي اليه كانه قيل قل ان الطريق
هدى الله اليه هو الطريق المستقيم لا غير وان ما عداه ضلال سمي الطريق الذي هدى اليه وهو
الاسلام هدى مبالغة في كونه مهديا اليه كانه نفس الهدى كما سمي ما عداه من الطريق ضلالا
مبالغة في كونه سببا لضلال من سلكه كانه نفس الضلال قوله واللام لتعليل الامر
اي امرنا بذلك اشارة الى ان المامور به محذوف على تقدير كون اللام لتعليل الامر كانه قيل امرنا من
الاسلام والانقياد لاجل ان نسلم لرب العالمين ونطيعه قال صاحب الكشاف
معنى اللام في لنسلم تعليل للامر بمعنى امرنا وقيل لنا اسلموا لاجل ان نسلم وقيل اللام فيه بمعنى الباء
اي امرنا بان نسلم وقيل هي زائدة اي امرنا ان نسلم فان فعل الامر قد يتعدى بدون الصلة
كما في قوله امرتك الخير كذا امرت به قوله اي للاسلام واقامة الصلوة فان نسلم منصوب
بان مضمرة بعد لام كي فيكون الفعل كالتابع تاويل المصدر وكذا ما عطف عليها كانه قيل امرنا
بما امرنا به للاسلام وليقيم الصلوة على ان اللام لتعليل الامر او امرنا بالاسلام واقامة الصلوة
قوله او على موقعه اي او هو معطوف على ما وقع لنسلم موقعه وهو ان نسلم فان فعل الامر
يتعدى الى المامور تارة باللام وتارة بكلمة ان فيقال امرتك لتقوم وان تقوم فيوقع كل واحدة
من كلمة ان واللام موقع الاخرى فلما وقعت اللام في لنسلم موقع ان صار كانه قيل وامرنا ان نسلم
وان اقيموا فحصل التخالف بين المعطوف والمعطوف عليه ولم يجعل على نسق واحد بان يقال امرنا بان نسلم
ونقيم الصلوة او امرنا اسلموا واقيموا للتنبيه على الفرق بين حالتي الكفر والايمان فان المامور بالاسلام
هو الكافر والمامور باقامة الصلوة هو المؤمن والكافر حال كفره ليس باهل لساحة الحضور والخطاب
فلذلك لم يؤمر بلفظ امر الحاضر بل امر بنفسه بانه امر ان يسلم لرب العالمين ثم اذا اسلم صار اهلا

صار اهلا لشرف الخطاب فخوطب كما يخاطب الحاضرون وقيل اسلموا واقيموا الصلوة واتقوا اخبرا ولا يكون مامورا
بالاسلام مع قطع النظر عن كون الامر للحاضر قوله وعلى هذا اي على ذكر ان يكون
قوله تعالى قل اندعوا من دون الله واردا في شان ابي بكر الصديق رض مع ابنه عبد الرحمن
رضي الله عنهما ليجيب به كان الظاهر ان يقال قل لابي بكر اجب ابنك بان قل له اندعوا
من دون الله الاية الا انه امر رسول صلى الله عليه وسلم ان يجيب بهذا القول عن قبل الصديق
تعظيما لشانه واظهارا للاتحاد الواقع بينه عم وبين الصديق رضي الله عنه ثم انه تعالى لما بين
ان الطريق المستقيم الذي هدى الله اليه عباده وهو طريق الاسلام الجامع لجميع الطاعات
المامور بها من افعال القلوب وافعال الجوارح والاجتناب عن جميع المنكرات المنهي عنها
ثم ذكر الصلوة التي هي رئيس الطاعات الجسمانية ثم ذكر التقوى الذي هو رئيس ما هو من
والاحتراز عن كل ما لا ينبغي فقال وان اقيموا الصلوة واتقوه قال بعد ذلك وهو الذي
اليه تحشرون تاكيدا للترغيب فيما ذكر الله من الطاعات واشارة الى ان منافعها انما يظهر
يوم الحشر والجزاء كما ان ضرر تركها والمساهلة فيها انما يظهر في ذلك اليوم ثم انه تعالى
لما بين فساد طريق المشركين شرع في تفصيل دلائل وحدانيته تعالى وكمال علمه وقدرته
تثبيتا للموحدين وتهديدا للمعاندين فقال وهو الذي خلق السموات والارض بالحق
قوله بالحق في موضع النصب على انه حال من فاعل خلق اي خلق السموات والارض قائما
بالحق والحكمة والباء للتعدية كما في قوله قام بامر كذا فانه تع خلق العالم اقامة للحق والحكمة
ولم يخلقه باطلا وعبثا قال اكثر المفسرين ان الباء في قوله بالحق بمعنى اللام اي خلقها اظهارا
للحق فانه جعل صنعه دليلا على وحدانيته واظهرها به فالاية من حيث المعنى نظير قوله
تعالى ربنا ما خلقت هذا باطلا وقوله وما خلقنا السموات والارض لاعبين قوله جملة اسمية
تقدم فيها الخبر يعني ان لفظ قوله مبتدا والحق صفته ويوم يقول له كن فيكون خبره
قدم عليه واليوم بمعنى الحين ظرف منصوب بمعنى الاستقرار وشبه الكلام بقولك القتال
يوم الجمعة من حيث ان ظرف الزمان فيهما وقع خبرا عن الحدث وان لم يجعلان يقع خبرا عن
الاعيان والذوات فلا يقال زيد يوم ويقع خبرا عن الحدث فيقال القتال يوم الجمعة واقع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1